المطامع الصهيونية في الجولان

هشام الدجاني

كان قرار الحكومة الاسرائيلية الأخير، الذي أقره الكنيست في ١٤/١٢/١٩٨١، والذي يتضمن الاعلان الرسمي عن ضم الجولان، بمثابة «صدمة» كهربائية جديدة للمسؤولين في الأقطار العربية وشعوبها على حد سواء، كفيلة بأن تهزهم من أعماقهم وتدفعهم إلى نبذ خلافاتهم؛ وهم يرون العدو الصهيوني يعربد في أرجاء هذا الوطن ويعلن كما يحلو له وحين يحلو له عن «فصم» قطعة جديدة منه، واعتبارها جزءاً من «أرض اسرائيل».

لم يكن الاعلان أكثر من خطوة «شكلية» أو «رسمية» لتكريس الاحتلال أو الضم القائم فعلاً منذ عام ١٩٦٧. وإذا كان الاعلان قد تم مؤخراً فحسب، فهو قد جاء، كما هو معروف، لتحقيق أهداف سياسية آنية، خارجية وداخلية، ووسيلة للابتزاز والضغط والاركاع، وإذا كان «الضم» حاصلاً فعلاً، فإن هذه الخطوة، تدعونا فيما تدعونا، إلى العودة إلى التاريخ إلى الجذور... جذور الأطماع الصهيونية. فالجولان، كما جنوب لبنان، وكما فلسطين ذاتها، كان محط أطماع الصهيونية منذ وقت طويل. وإذا كانت هذه الأطماع قد أخذت تتجسد وتأخذ طريقها إلى التنفيذ منذ قيام «الدولة» الصهيونية عام ١٩٤٨، فإن خلفياتها التاريخية وجذورها تعود إلى ما قبل قيام الدولة بزمن غير يسير.

١ ــ الأطماع التاريخية في الجولان

لنتفحص هنا، على سبيل المثال لا الحصر، عدداً من الوثائق والتصريحات الصهيونية التي تعود جميعها إلى ما قبل ١٩٤٨، والتي تؤكد حقيقة هذه الأطماع وجذورها تاريخياً.

* البحث في الأصل هو فصل من مخطوطة كتاب أعده لمكتب الدراسات التابع لحركة «فتح». وقد وجدت من المناسب أن ينشر في الوقت الحاضر بعد صدور قرار الحكومة الاسرائيلية الأخير، وبعد أن أصبح موضوع الجولان، اليوم، من أهم الموضوعات التي تشغل الرأي العام العالمي ومؤسساته الدولية ــ الباحث ــ